

د. عجاي عماد

المحاور

مقدمة (نشأة وأهمية القانون الجمركي)

أولاً- مفهوم القانون الجمركي

1- تعريف القانون الجمركي، خصائصه ومصادره

2- علاقة القانون الجمركي ببعض القوانين ومبادئه

ثانياً- إدارة الجمارك وأعوامها

1- الإدارة الجمركية

2- دور أعوان الجمارك

مقدمة (نشأة وأهمية القانون الجمركي)

تاريخ نشأة التشريع الجمركي مرتبط بتاريخ التجارة، فكانت أهدافه تجارية وكانت بسيطة إجراءاته أي خضوع الإعفاءات لاعتبارات التجارة والربح لا اعتبارات قانونية وإجرائية.

تزامنت هاته النشأة والتطور مع الإعفاءات الضريبية والحماية الممنوحة- من قبل إيطاليا وفرنسا خصوصاً- للتجار الكبار والأجانب (غرضها تشجيع الاستثمار المحلي) بإدخال سلع وبضائع إلى الإقليم الجمركي للدول والتي امتدت من القرن 12 ميلادي، وقد كانت هذه الاعفاؤات موسمية مؤقتة (مع إنعقاد المعارض والأسواق التجارية للدول آنذاك) وبعده انتشرت هذه الممارسات داخل الممالك والمدن الأوروبية فأصبحت الإعفاءات دورية على مدار السنة خاصة مع نشأة المركنتلية¹.

السياسة الجمركية في هاته الفترة كانت حمائية (حماية الثروة القومية للدول من الانسياق للخارج بالرغم من أنها كانت لصالح الطبقة البرجوازية التجارية).

¹ مصطلح ينسب لكلمة "مركنتي" الإيطالية بمعنى التاجر، والمركنتلية التجارية تيار اقتصادي يرى ضرورة تدخل الدولة في الحياة الاقتصادية وفرض الحماية الجمركية من أجل تشجيع الصادرات وتخفيض الواردات.

وبعد القرن 17 ميلادي بدأت التعريفات الجمركية تعرف نظام الإعفاءات الضريبية (ضرائب ورسوم فقط أي أي ضرائب الدخل والخروج) وفي إطار المعاملة بالمثل الذي بدأ يتبلور بين الدول كانت السلطة التنفيذية لها حق الترخيص بتعليق الرسوم والضرائب الجمركية على بعض المواد الضرورية لاعتبارات اقتصادية وتجارية.

وتتجلى أهمية القانون الجمركي من عدة زوايا، فالصفقات الدولية وحركة السلع عبر الحدود في إطار التجارة الخارجية تشتمل على تدخلين جمركيين عند التصدير والاستيراد. كما أن الجمارك مصدر لتمويل الخزينة العمومية أو مواجهة الرائم الاقتصادية (تهريب، ومخدرات وغيرها) كما تعد آلية لحماية الصناعات الناشئة ودعم الأنشطة الاقتصادية المحلية. هناك مسؤوليات جمركية واتساع العمل الجمركي في إطار المهام الجديدة للجمارك في تطبيق قوانين حقوق الملكية الفكرية (تقليد العلامات التجارية مثلا) والتركيز على القضايا ذات الارتباط بتكنولوجيا المعلومات والابعاد البيئية كالمواد السامة أو الخطرة. كما لا يمكن تجاهل أثر الجمارك على الرفاهية الاقتصادية سواء على مستوى رفاهية المستهلك سلبا أو على مستوى رفاهية المنتج إيجابا.